

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٣/١١/٢٠١٨ الموافق ١٥ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ  
مِنْ مُعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الجزء الأول)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَأَنْقَادَ إِلَيْهِ الشَّجَرُ هُوَ فَخْرُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَّ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿٢٨﴾

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا فَأَدَّى وَبَلَغَ وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ، وَأَوْذَى وَصَبَرَ، وَعَلَّمَ وَأَمَرَ، فِي حَرٍّ وَبَرْدٍ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَلَيْلٍ وَنَهَارٍ مِنْ غَيْرِ كَلِّ أَوْ مَلَلٍ، حَتَّى انْفَادَتْ لَهُ نَفُوسٌ كَانَتْ جَامِحَةً، وَلَا نَتَّ لَوْعَظِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُوبٌ كَانَتْ جَلَامِيدَ قَاسِيَةً، وَأَشْرَقَتْ مِنْ نُورِ هُدْيِهِ أَفِيدَةٌ كَانَتْ مُظْلِمَةً، وَأَيَّدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ لِتَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي حَصَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، قِيلَ إِنَّ عَدَدَهَا بَيْنَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ، وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا مُعْجَزَةً إِلَّا وَأَعْطَى مُحَمَّدًا مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا". فَقِيلَ لِلشَّافِعِيِّ أَعْطَى اللَّهُ عِيسَى إِحْيَاءَ الْمَوْتَى، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَعْطَى مُحَمَّدٌ حَيْنَ الْجَذَعِ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ" فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ

عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي غَلَامًا نَجَارًا قَالَ إِنْ شِئْتِ قَالَ فَعَمِلْتُ لَهُ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا فَصَمَّمَهَا إِلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْتُئُ أَنْبَانَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ" وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ أَنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى ثُمَّ قَالَ "يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَيَّ لِقَائِهِ"

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِقْبَالُ الشَّجَرِ وَشَهَادَتُهُ فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَبْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَ مَا هُوَ؟ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِي شَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَحْتِدُّ الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ.

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْبِيحُ الطَّعَامِ فِي يَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ "كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ".

وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ الثَّلَاثُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَعْجَبُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِأَنَّ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى يَتَضَمَّنُ رُجُوعَ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ إِلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا، أَمَّا الْحَشَبُ وَالشَّجَرُ وَنَحْوُهُمَا فَلَمْ تَكُنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فَبَكَاءُ الْجَذَعِ وَشَهَادَةُ الشَّجَرِ وَتَسْبِيحُ الطَّعَامِ أَعْجَبُ.

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْأَجِبَةُ تَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ بِالْمُشَاهَدَةِ فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ فِي مَشَاهِدَ عَظِيمَةٍ حَضَرَهَا الْجَمْعُ الْكَبِيرُ فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ "عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّورَاءِ - وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْمَدِينَةِ - فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ" قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لِأَنَسِ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ "ثَلَاثَ مِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثَ مِائَةٍ". وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَيْضًا "عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعًا يَتَوَضَّأُ مِنْهَا فَجَهَشَ النَّاسُ فَقَالَ مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا يَا رَسُولَ

اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا مَا نَشْرَبُهُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ  
الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، فَقِيلَ كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ لَوْ كُنَّا  
مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدُّ عَيْنِ قَتَادَةَ بَعْدَ انْقِلَاعِهَا فَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ  
فِي الدَّلَائِلِ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ أَنَّهُ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَأَلَتْ حَدِيقَتَهُ عَلَى وَجَنَّتِهِ  
فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا، فَدَعَا بِهِ فَغَمَزَ حَدِيقَتَهُ بِرَاحَتِهِ، فَكَانَ لَا  
يَذِرِي أَيَّ عَيْنِيهِ أُصِيبَتْ.

وَفِي هَاتَيْنِ الْمُعْجَزَتَيْنِ مُعْجَزَةٌ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَمُعْجَزَةٌ رَدَّ عَيْنِ قَتَادَةَ بَعْدَمَا قُلِعَتْ  
قَالَ بَعْضُ الْمَادِحِينَ شِعْرًا مِنَ الْبَسِيطِ  
إِنْ كَانَ مُوسَى سَقَى الْأَسْبَاطَ مِنْ حَجَرٍ

فَإِنَّ فِي الْكَيْفِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْحَجَرِ

إِنْ كَانَ عَيْسَى بَرَا الْأَعْمَى بِدَعْوَتِهِ

فَكَمْ بِرَاحَتِهِ قَدْ رَدَّ مِنْ بَصَرٍ

وَنُبُوعُ الْمَاءِ مِنْ عَظْمِهِ وَعَصَبِهِ وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ نَفْجْرِ الْمِيَاهِ  
مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى لِأَنَّ خُرُوجَ الْمَاءِ مِنَ الْحِجَارَةِ مَعْهُودٌ بِخِلَافِهِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ  
وَالدَّمِ.

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ فَلِقَتَيْنِ فَلِقَةٌ وَرَاءَ جَبَلِ  
أَبِي قُبَيْسٍ وَفَلِقَةٌ دُونَهُ وَقَدْ أَخْبَرَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ وَوَرَدَ بِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ  
﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا  
وَآتَبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلٌّ أُمَمٌ مُسْتَقِرَّةٌ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾<sup>١</sup> وَفِي  
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ" وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ "فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ  
مَرَّتَيْنِ" وَفِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ "انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ - يُرِيدُونَ التَّيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

<sup>١</sup> رواه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد والبيهقى وابن حبان وغيرهم.

<sup>٢</sup> سورة القمر/١-٤.

وَالسَّلَامُ - قَالَ فَقَالَ انظُرُوا مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ السُّفَارُ - أَيِ الْقَوَائِلِ الْعَائِدَةِ إِلَى مَكَّةَ - فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَالَ فَجَاءَ السُّفَارُ فَقَالُوا كَذَلِكَ".  
 فَيَا عِزَّنَا بِهَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي آيَّدَهُ رَبُّهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الَّتِي جَاءَتْ دَلِيلًا وَاضِحًا  
 وَبُرْهَانًا ساطِعًا عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُوبَى لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَطُوبَى لِمَنْ نَصَرَ دِينَهُ  
 وَأَخَى سُنَّتَهُ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
 الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ  
 اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Après quoi, esclave de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-Qadir*, Celui Qui dit dans le *Qur'an* honoré : ce qui signifie : « **Celui qui a envoyé Son messager avec la bonne guidée et la religion de vérité.** »

Les miracles qui se sont produits pour le Messager de *Allah Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam* durant sa vie furent très nombreux ; il a été dit que leur nombre va de 1000 et 3000 miracles. *Ach- Chafi^iyy*, que *Allah* l'agrée, a dit : ce qui signifie : « *Allah n'a pas accordé de miracle à un prophète sans qu'Il n'accorde à Mouhammad un miracle semblable ou plus éminent encore.* » On fit la remarque à *Ach-Chafi^iyy* : « *Pourtant Allah a accordé à ^Iça la résurrection des morts !* » Il avait répondu, que *Allah* l'agrée : « *Mouhammad a eu le gémissement du tronc de palmier sec, au point que sa voix a été entendue. Ce miracle est plus éminent que celui de ^Iça.* »

Ainsi, *Al-Boukhariyy* a rapporté dans son *Sahih* d'après *Jabir Ibnou ^Abdi l-Lah*, que *Allah* les agrée tous les deux, qu'une femme des '*Ansar* avait dit au Messager de *Allah* ﷺ : « *Ô Messager de Allah, veux-tu que je te fasse fabriquer quelque chose sur lequel tu puisses t'asseoir ? Car j'ai un serviteur qui est menuisier.* » Il avait répondu : ce qui signifie : « **Si tu veux.** » ; [le rapporteur du *hadith*] a dit qu'elle lui avait fait faire le *minbar*. Le vendredi suivant, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* prit place sur le *minbar* qu'on lui avait fabriqué, c'est alors que le tronc de palmier sec auprès duquel

il se tenait pour donner son discours a poussé un cri au point où il a failli se déchirer. Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* est alors descendu du *minbar* pour serrer le tronc de palmier entre ses bras et le palmier s'est mis à gémir comme un petit enfant qu'on essaye d'apaiser, jusqu'à ce qu'il se calme. Dans le *Sahih* de *Ibnou Hibban*, il est rapporté de *Al-Haçan*, que *Allah* l'agrée, que quand il citait ce *hadith* il pleurait et disait : « **Ô esclaves de Allah, du bois a gémi pour le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* car il lui manquait, alors vous, vous êtes plus à même de vous languir de le rencontrer.** »

Parmi ses miracles *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, il y a l'arbre qui s'est déplacé jusqu'à lui pour témoigner en sa faveur. *Ibnou Hibban*, *Al-Bayhaqiyy* et d'autres ont rapporté de *Abdou l-Lah Ibnou Oumar* qu'il a dit : « *Nous marchions aux côtés du Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lorsqu'un bédouin est arrivé. Quand il se fut rapproché, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui a dit : ce qui signifie : « **Où vas-tu ?** » Il lui répondit : « **Je vais rejoindre ma famille !** » Le Prophète lui dit alors : ce qui signifie : « **Ne voudrais-tu pas que je t'indique un bien ?** » Il lui dit : « **Quel est-il ?** » Il lui répondit : ce qui signifie : « **Témoigne qu'il n'est de dieu que Dieu, qu'Il est le dieu unique et qu'Il n'a pas d'associé et que Mouhammad est Son esclave et Son messager.** » Le bédouin lui demanda : « **Y a-t-il un témoin en faveur de ce que tu dis ?** » Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui dit alors : ce qui signifie : « **Cet arbre là-bas !** » Le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* l'appela et l'arbre qui était au bord d'une vallée sillonna le sol, jusqu'à ce qu'il se tienne devant le Prophète. » Le Prophète l'a fait témoigner à trois reprises et il a témoigné qu'il en était comme il a dit.*

Parmi ses miracles *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, il y a la nourriture qui glorifiait *Allah* en faisant le *tasbih* dans sa main honorée. *Al-Boukhariyy* a rapporté du *hadith* de *Ibnou Masoud* qu'il a dit : « *Nous mangions avec le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* la nourriture et nous entendions la nourriture faire le *tasbih*.* »

Ces trois miracles, chers frères de foi, sont en réalité plus étonnants que la résurrection des morts. En effet, la résurrection des morts n'est que le retour de ces personnes à un état qu'elles possédaient auparavant, à savoir le retour à la vie qu'elles avaient avant de mourir. Mais le tronc de bois sec, l'arbre ou ce qui est de cet ordre, ce n'était pas leur état habituel de parler ! Par conséquent, les pleurs du tronc de palmier sec, le témoignage de l'arbre dans la campagne et les évocations de glorification de la nourriture sont plus étonnants.

Parmi ses miracles *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, chers frères, il y a le jaillissement de l'eau d'entre ses doigts. C'est une chose qui a été observée à plusieurs reprises par une large assistance, c'est-à-dire qu'un grand nombre de personnes étaient présentes lorsque cela s'est produit.

*Al-Boukhariyy* et *Moulim* ont rapporté du *hadith* de *Jabir* également : « *Le jour de Al-Houdaybiyah, les gens étaient assoiffés et le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* avait avec lui un petit seau à partir duquel il faisait le *woudou*'.* Les gens se

sont attroupés autour de lui et il leur a dit ce qui signifie : « Que vous arrive-t-il ? » Ils ont dit : « Ô Messager de Allah, nous n'avons plus d'eau pour faire le woudou' ni de quoi boire, hormis ce que tu as avec toi ! » Il mit sa main dans le petit récipient et l'eau s'était mise à jaillir d'entre ses doigts comme des sources, nous avons pu boire et faire notre woudou'. On lui demanda : « Combien étiez-vous ? » Il a dit : « Si nous avions été cent mille, cette eau nous aurait suffi ; mais nous étions quinze cents –1500–. »

Le jaillissement de l'eau d'entre ses os, ses ligaments, sa chair et son sang *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* est plus étonnant que le jaillissement de l'eau à partir d'un rocher, celui que *Mouça* frappait de son bâton. En effet, le jaillissement de l'eau à partir de la roche est quelque chose d'habituel pour les gens, contrairement au jaillissement de l'eau entre la chair et le sang.

واعلموا أن الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيِّه الكريم فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٥٦)</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٥٧)</sup> يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>(٥٨)</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup> سورة الحج

<sup>٥٧</sup> سورة الحج/١-٢.